**تحرير العقل من القيود**

**غليفص بن عكشان**

**يتفق العقليون مع الصالحين والإنسانيين بأن للإنسان ميزة خارقة خصه الله سبحانه بها دون غيره وأن الإنسان بدون ميزة العقل ليس إلا كتلة من اللحم والعظم والدم، وبدون العقل شأنه شأن المخلوقات الحية الأخرى، وبذلك فضله الله جل جلاله على سائر المخلوقات، وجعله خليفة في الأرض ليعمرها بإذن الله الواحد، ولذلك ادرك العالم غربه وشرقه مكانة هذه الميزة فاحترموها لاحترام خالقها ومودعها في من يجب احترامه لاحترام من كرمه، وخلاف ذلك يعمل كثير من ساسة العالم الاسلامي، عربيهم وأعجميهم، مع علمهم بنصوص القرآن التي تنطق بالتحرر والتكريم لخليفة الله في أرضه، على احتقار عقل الانسان، الطاقة الجبارة، وما ذلك إلا شططا منهم وعصياناً وجحوداً وتسفيهاً للعقل مهما كان تفاوت إبداعه، ولا يرون إلا ما تراه متطلبات حياتهم، وفي سبيل تحقيق الهواء لهم يحتقرون التحرير أوالتحرر للعقل، فيقتلون ويعذبون ويطاردون كل حر ذي عقل، لانهم في صورة أسود مزيفة، تهرب من الصغير لولا السلطة العسكرية العمياء الخاضعة لأمرهم.
قال الباري عز وجل: <ولقد كرمنا بني آدم> (سورة الإسراء آية70) فمن يعرف الكرامة يكرم من كرمه الله.
وقال سبحانه: <ربي أرني كيف تحيي الموتى> (سورة البقرة آية 260) طلب من عبد ضعيف يريد أن يرى البرهان.
وليس ذلك منه جل شأنه إلا احتراماً للإنسان وتوجيها لتقدير عقله، والعقل أنتج معرفة طاقة الكهرباء، وأبدع صنع الطائرة، والتلفاز والفاكس ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي ساعدت في حصول الربيع العربي، وهذا كله بفضل التحرر العقلي، لان العقل طاقة جبارة إذ أطلقت خلقت هذة الطاقة ما ينفع البشرية، أما إذ أغلقت عليها أبواب الحرية ستنحرف هذه الطاقة إلى أحد مسارين، الخمول القاتل الذي يعطل طاقتها أو سارت على طريق التمرد ودعت إلية، لان الكبت يولد الانفجار، إذ تجاهل العقل مؤداه عدم احترام الإنسان، وهذا يقودة إلى استعادة كرامته، فمن لاكرامة له لاحياة له.
فالعقل هو مخزن المعارف والعلوم والتصور وفضاء الخيال والتاريخ والتوجيه والحركة والذوق والحب والكره مع الحواس مع التمييز بالنافع والضار، أيضاً العقل يتألم كما تتألـــم الأعضاء ولكن على نبض ذهني مؤلم، وآلام العقل عندما يرى الباطل ظاهراً وأهله، والكاذب مصدقاً في قوله والخائن يستودع الأمانة والضعيف يسند إليه الأمر والعقل الخامل يؤخذ رأيه، وهـذه قيود فولاذية على العقول المستنيرة ذات القدرة على الابداع في مجالات الحياة البشرية والطبيعة، عالم فيزياء أو كيمياء يوضع في مخزن لجرد الموجودات، ومفكر يسند إليه ترتيب أوراق وحمل شنطة الوزير، وطبيب جراح للقلب والمخ يسند إليه مركز بيطري، أوعالم في الذرة يطلب منه أن يعمل مديراً لشركة النسيج، هذه أمثلة، أليس هذا قتل للعقل ؟ طبعاً هذا في عالمنا العربي خاصة والإسلامي عامة، لذلك ولعدم تحرير العقل أصبحنا أمة حياتها العلمية والاقتصادية طفيليات على العالم، أما السياسة لدينا فمكر وخداع وكذب وعدم شفافية لان السياسة العربية لدينا، عدا الكويت، كلما تسرق أموال الشعب وتخفي الحقائق وتقدم الرويبضات، عندئذ تكون القائد المحنك الذي مصيره كما هو مصير صدام أو زين العابدين أو حسنى مبارك والقذافي وسوف يلحقهم صالح وبشار.
لأن عقولهم لا يصل تفكيرها إلى ما ينفع، بل أنظر كيف أعجزت حــركة النمل العـلمـاء لتحديد وظيفة كل نملة في الخلية، مع ان نبي الله سليمان عرف نطق النمــلة، بما يعنى أن من يعمل على قمع العقول وتقييدها يعمل على ذبح كرامـــة الله للإنسان لذلك عالمنا العربي متخلف بسبب عدم تحرر العقل من قيود الأنظمة السياسية البالية.
اللهم احفظ الكويت والأمة الإسلامية وهيئ للشعب حكومة تحترم العقول. آمين.**